

قضية فلسطين والشعر الباكستاني

الحافظ عبد القدير¹

تمهيد

إن الأمة المسلمة لا توجد لعالما حدود ولا ثغور جغرافية، ولا يفرق بين أعضائها اختلاف الألسنة والألوان والأنساب والجنسيات والثقافات أو الأوطان، إنما تقوم هذه الأمة على الإيمان بتوحيد الله تعالى ونبوة محمد - عليه الصلاة والسلام-، وهذا الإيمان يوحد بين شعوبها ويؤلف بين أفرادها، ولا يترك فرقا بين الأحمر والأسود أو الأبيض، فلا فضل لأحد على الآخر، بل يجعلهم جسدا واحدا إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهذا هو الفرق الجذري بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى، وقد وضّح إقبال - شاعر الباكستانيين الوطني- ذلك في بيت خالد مشيرا إلى هذا الفرق الفارق بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى، قال:

اپنی ملت پر قیاس اقوام مغرب سے نہ کر

خاص ہے ترکیب میں قوم رسول ہاشمی⁽¹⁾

منفعت ايك ہے اس قوم كى، نقصان بهي ايك

ايك ہے سب كا نبى، دين بهي، ايمان بهي ايك

حرم پاك بهي، الله بهي، قرآن بهي ايك

كچھ بڑی بات تھی، ہوتے جو مسلمان بهي ايك

فرقہ بندی ہے کہیں اور کہیں ذاتیں ہیں

کیا زمانے میں پنپنے کی یہی باتیں ہیں؟⁽²⁾

لا تقس أمتك على الأمم الغربية، لأن أمة الرسول الهاشمي لها بنية خاصة.

إن نفع هذه الأمة وضررها لا يختلف من شعب إلى شعب، فنبينهم واحد، ودينهم واحد، وإيمانهم واحد، وحرمتهم وقرآنهم وإلههم واحد، فهلا أصبح المسلمون يداً واحدة؟

ومع الأسف قد جعلوا فيما بينهم فرقا متحاربة، وانقسموا إلى طبقات اجتماعية قائمة على الأنساب، فهل هكذا يُتبع سبيل الرقي في العالم؟

إن قضية فلسطين ليست قضية قاطنيتها أو قضية العرب وحدهم، بل إنها قضية الأمة الإسلامية جمعاء، إنها قضية أرض الأماكن المقدسة التي بورك حولها من المسجد الأقصى - قبلة المسلمين الأولى-، والقدس الشريف، ومسجد الصخرة، وقلوب المسلمين كلهم معلقة بها سواء كانوا في مشارق الأرض أو مغاربها، أما الشعب الباكستاني فإنه يرى هذه القضية قضيته، ولا يفرق بينها وبين قضية كشمير التي يعاني منها من الأيام الأولى بعد تحرره من براثن الهنود المغتصبين الغاشمين، لأن الأعداء في كلتي المنطقتين اغتصبوا بلاد المسلمين عنوة ضاربين عرض الحائط بكل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية والمحلية، كما أنه يرى أن المسلمين الأبرياء المظلومين هم هدف الظلم في كلتيهما، إن وجوه الظالمين مختلفة، في الهند هنود وفي فلسطين يهود، أما وجوه المظلومين فلا فرق بينها في كشمير وفي فلسطين، كلهم مسلمون، وهذا هو السبب الذي جعل الشعراء الباكستانيين يتخذون قضية فلسطين وقضية كشمير موضوعا لقصائدهم الرنانة، مذكرين الأمة المسلمة بحقهم المسلوب ووطنهم المغتصب.

فقضية مسلم - من أي شعب ومن أية قبيلة كان- هي قضية المسلمين كلهم - من كانوا وأينما كانوا-، يشير إلى ذلك أحد الشعراء الباكستانيين قائلا:

¹ - الأستاذ المساعد بالقسم العربي، جامعة بنجاب.

كشميري وافغان هوں كه هوں اهل فلسطين
 بر اك كے تصور سے مري آنكھ بے نمناك⁽³⁾
 تبتل عيني كلما تتصور حالة المسلمين سواء كانوا في كشمير أو افغانستان أو فلسطين.
 ويقول رزين شاه⁽⁴⁾

وبيت القدس في أيدي اليهود وفي الكشمير يهلكننا الهنود⁽⁵⁾
 فبحثي هذا المعنون بـ: " قضية فلسطين والشعر الباكستاني" يدور حول الشعر الباكستاني
 الذي نُظِم في منظور قضية فلسطين، ويجدر بي أن أذكر أن نصيب هذه القضية في الشعر الباكستاني
 كبير، فشعر اللغات الباكستانية المحلية من البنجابية والبشتوية والسندية والبلوتشتية والسرايكية وغيرها
 حافل بالقصائد الصغيرة والكبيرة التي تناولت فلسطين موضوعاً. ولا يستطيع الإحاطة به مقال صغير
 مثل مقالي هذا، وهو في حاجة إلى كتاب ضخم، فاكثفي بذكر بعض القصائد الشهيرة التي نظمت باللغة
 الأردنية- لغتنا الوطنية- أو اللغة العربية، وأترك تلك القصائد التي نظمت في لغات باكستان الأخرى
 المحلية مع ما فيها من جمال ومعان وقيمة فنية خوفاً من إطالة البحث، وقد قسمت بحثي هذا إلى
 مبحثين، وفي المبحث الأول أتناول الشعر الباكستاني الأردني الذي اتخذ فلسطين موضوعاً، بينما أتناول
 في المبحث الثاني الشعر العربي الباكستاني الذي نُظِم حول نفس الموضوع.

المبحث الأول: قضية فلسطين والشعر الباكستاني الأردني
 ساهم شعراء الأردنية وأدلوها دلوهم في هذه القضية سواء كانوا من كبار الشعراء أو صغارهم،
 وقائمة أولئك الشعراء الذين تناولوا هذه القضية طويلة جداً، أمثال العلامة محمد إقبال، ون.م. راشد،
 وأحمد نديم القاسمي، وابن إنشاء، ويوسف ظفر، وأدا جعفري، ومنظور عارف، وحبيب جالب، وأحمد
 فراز، وسيد ضمير جعفري، وخاطر غزنوي، وشهزاد أحمد، وصلاح الدين برويز، وأحمد شميم،
 ومحمود شام، ونذير قيصر، وصلاح الدين محمود، وشورش ملك، وحسن عباس رضا، وسلطان
 رشك، وصفدر همداني، وبلقيس محمود ومحمد فيروز شاه وغيرهم.⁽⁶⁾ ونحن فيما يلي من السطور
 نتناول قصائد بعض منهم، منهم:
 العلامة محمد إقبال

إنه شاعر باكستان الوطني،⁽⁷⁾ إنه ولو مات قبل نشأة دولة إسرائيل إلا أنه كان قد شم تلك
 المكائد والدسائس والمؤامرات العالمية التي كانت قد بدأت في تلك الأيام لاستعمار اليهود وتوطينهم في
 فلسطين، والتي كانت غاية قصدها أن لا تذر على أرض فلسطين من المسلمين دياراً، إنه يقول:
 إقبال كو شك اس كي شرافت مين نهين هے
 هر ملت مظلوم كا يورپ هے خريدار
 جلتا هے مگر شام وفلسطين په مرا دل
 تدبير سے كهـلتنا نهين عقده دشوار⁽⁸⁾

لا يشك إقبال في أمانة أوربا، إنها دائماً تكون مستعدة لنصرة الأمم المظلومة، إلا أن قلبي
 يحترق على ما آلت إليه حال سوريا وفلسطين، (فلماذا لا تتقدم أوربا لمساعدتهما) هذه العقدة العسيرة
 لا تحل بأية حيلة.

إنه في آخر حياته سافر إلى فلسطين، وذلك للمشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي،⁽⁹⁾
 فأثرت فلسطين في نفسه تأثيراً عميقاً، وفتحت قريحته في أجوانها، فقال قصيدته الطويلة الشهيرة "ذوق
 وشوق" التي صرّح في بدايتها، في ديوانه "بال جبريل" (جناح جبريل) أن أكثرها نُظِم في فلسطين،
 وبعد عودته إلى لاهور تكلم إلى بعض الصحفيين، فقال فيما قال:

"إن السفر إلى فلسطين كان من أمتع أسفاري في حياتي، ولقد أعجبتني الشباب
 في سوريا، لأنني رأيت فيهم من الإخلاص والأمانة مالم أراه إلا في شباب إيطاليا
 الفاشستيين، تشرفت بزيارة بعض الأماكن المقدسة لكل من المسلمين والمسيحيين
 والصهيونيين، وخاصة تأثرت كثيراً بمولد المسيح -عليه الصلاة والسلام-، وإني متيقن

ان مؤامرة توطين اليهود في فلسطين سوف تفشل ... وأتمنى بكل قلبي أن يقوم أبناء العربية بتأسيس جامعات، وأن ينقلوا العلوم الحديثة إلى اللغة العربية" (10)
 إنه يتحير عندما يرى الأقوام الانجليزية الغربية متحمسة لموقف اليهود ومنادية بأن لليهود حق على أرض فلسطين، فينقد مقاييسها المزدوجة وموازينها المبنية على النفاق، ويتحمس لموقف العرب من القضية الفلسطينية ويقول:
 رندان فرانسيس کا مے خانہ سلامت

پر ہے منے گل رنگ سے ہر شیشہ حلب کا
 ہے خاکِ فلسطین پہ یہودی کا اگر حق
 ہسپانیہ پر حق نہیں کیوں اہل عرب کا
 مقصد ہے ملوکیت انگلیس کا کچھ اور

قصہ نہیں نارنج کا یا شہد ورتب کا (11)
 "التبقي حانات الفرنسيين معمورة بأهلها، فكل كأس مصنوعة من زجاج حلب مليئة بخمر وردية اللون. إذا ثبت لليهود حق على أرض فلسطين فلماذا لا يثبت للعرب حق على أسبانيا.
 إن ملوكية الإنجليز لها غاية أخرى وهي ليست قصة نارنج أو شهد أو تمرور رطبة. (12)
 كما أنه يخبر الأمم المسلمة أنه من العبث النظر إلى هذه الأمم الغربية رجاء منها العدل والقسط، لأن زمام أمورها بأيدي اليهود، وقد أصبحت سيقاً لهم، يسوقونها كيفما يشاءون، فصور في شعره عظم ما نزل بهم من المصيبة الفادحة التي لو نزلت بجبل لدكته دكا، ونصحهم في شعره نصيحة تلو نصيحة، عسى أن تهديهم إلى سواء السبيل، إنه يخاطب الفلسطيني ويقول:

زمانہ اب بھی نہیں جس کے سوز سے فارغ
 میں جانتا ہوں وہ آتش ترے وجود میں ہے
 تری دوا نہ جینیوا میں ہے نہ لندن میں
 فرنگ کی رگ جاں پنچہ یہود میں ہے (13)

أعرف أن النار التي ليس الزمان خاليا بعد عن حرقها كامنة في وجودك، ودواء مرضك لا يوجد في مدينة "جنيوا" ولا في مدينة "لندن"، (فلا تنظر إليهما) لأن مخالبا اليهود ناشبة في وتين الإنجليز.

مولانا ظفر علي خان

يقول الشاعر الأردني الشهير مولانا ظفر علي خان (14) مادحا أولئك الذين يقاتلون لتحرير

فلسطين:

کفن باندھے ہوئے صحرا سے نکلے
 فلسطین کے شہادت پیشہ غازی
 عزیمت ان کی نخ نخ میں ہے ترکی
 حرارت ان کی رگ رگ میں ہے تازی
 لگا رکھی ہے آزادی کی خاطر
 انہوں نے ہر طرف سر دھڑ کی بازی
 برستی گولیوں میں سر بسجودہ
 کبھی دیکھے بھی ہیں ایسے نمازی
 ہیں راہ حق میں مر مٹنے پر تیار
 بے نازاں ان پہ تہذیب حجازی
 نہیں ہو سکتے اک غازی کے ہمسر
 اگر ہوں لاکھ فخر الدین رازی
 رسن سازان مغرب سے یہ کہہ دو
 کہ گذری حد سے رسی کی درازی

کہاں تک قدس کی تخریب کا شوق

کہاں تک یہ پرانی خاکبازی

کہاں تک فکر اصلاح قبائل

کہاں تک یہ انوکھی حیلہ سازی

حمایت تا بکے صیہونیوں کی

کہاں تک یہ یہودیت نوازی

بدل سکتی نہیں فطرت عرب کی

نئی تہذیب کی افسوس طرازی⁽¹⁵⁾

إن غزاة فلسطين المغزمين بالاستشهاد خرجوا من الصحراء مكفين/في كل جزء منهم عزيمة تركية، وفي كل عرق منهم حرارة عربية/ولتحرير فلسطين واستقلالها يضحون بأنفسهم وبكل ما ملكت أيماهم/يخرون لله سجدا وأمطار الرصاص تنهمر، هل رأى أحد قبلا المصلين أمثالهم/إنهم مستعدون للتضحية بأنفسهم في سبيل الحق وهم الذين نفتخر بهم الحضارة الحجازية/إن مئات آلاف من أصحاب العلم أمثال فخر الدين الرازي⁽¹⁶⁾ لا يعدلون غازيا منهم/قولوا لصانعي المشائق من أهل الغرب أن طول الحبل قد تعدى كل الحدود والقيود/إلى متى هذا الولع بتخريب القدس، وإلى متى هذه الدسائس العتيقة؟/إلى متى فكرة إصلاح القبائل وإلى متى هذا التحايل العجيب؟/إلى متى تناصرون الصهاينة؟ وإلى متى تتكرمون عليهم؟/ (لا تنسوا) أن فطرة العرب منيع لا يستطيع سحر الحضارة الجديدة تغييرها.

ابن إنشاء

نظم "ابن إنشاء" ⁽¹⁷⁾ منظومات كثيرة حول قضية فلسطين، منها قصيدة بعنوان "ديوار گريه" (حائط المبكى) بكى فيها على أطلال الأرض المقدسة، متأسفا على اعتداءات اليهود وعلى استضعاف المسلمين في أرض فلسطين، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، ففي الجزء الرابع من هذه المنظومة عندما يشير الشاعر إلى رفرقة علم إسرائيل على بيت القدس يراه القارئ يضطرب وكأنه سمك خارج الماء، ففيه يبكي الشاعر ويُبكي قارئه، إنه يقول:

دیکھ بیت المقدس کی پرچھانیاں اجنبی ہو گئیں جس کی پہنائیاں ہر طرف پرچم نجم داؤد ہے راہ صخرہ کے گنبد کی مسدود ہے	آنظر إلى أشباح بيت القدس فقد صارت مساحتها غريبة، أعلام إسرائيل ذات نجم داؤد في كل النواحي ترفف، بينما الطريق إلى قبة مسجد الصخرة مسدود. إن موضع سجود عمر -رضي الله عنه- وصفوف المصلين في المسجد الطاهر قد صارت خالية ومتربة إن جيوش الدجال اللعين منتشرة في كل النواحي والدم سائل داخل البيوت وخارجها.
---	---

وہناك قصيدة أخرى بالغة التأثير باسم "ديوار گريه" (حائط المبكى)

ایک دیوار گریہ بناؤ کہیں یا وہ دیوار گریہ ہی لاؤ کہیں اب جو اُس پار بیت المقدس میں ہے تاکہ اُس سے لپٹ اردن و مصر کے شام کے	ابنوا حائط المبكى في موضع ما أو إيتوا بحائط المبكى بأية طريقة الذي يوجد الآن وراء بيت المقدس كي نبكي ملتفين حوله على كل من شهداء الأردن ومصر والسوريا
--	---

آن شہیدوں کو یکبار روئیں	مرۃ واحده
آن کے زخموں کو اشکوں سے دھوئیں	ونغسل جروحهم بدموعنا
وہ جو غازہ میں لڑ کر	الذين بسبب قتالهم في غزة
وہ جو سینائی کے دشت میں بے اماں	صاروا غير آمنين في صحراء السينا
وحشی دشمن کی توپوں کا ایندھن بنے	وأصبحوا حطبا لدبابات الأعداء الوحوش
جن پہ گدھوں کے لشکر جھپٹتے رہے	وظلت جنود النسر تنوشهم
وہ جو مرتے رہے وہ جو کتتے رہے	والذين ظلوا يُقتلون ويقطعون
نعرہ تکبیر کا اپنے لب پر لیے	وهتافات التكبير كانت على شفاههم
کلمہ طیبہ کو وظیفہ کیے	والكلمة الطيبة كانت وردهم
آج جب چار دن چار راتوں کے بعد	واليوم بعد أربعة أيام وأربع ليالي
ایک خونخوار سورج	شمس ضارية
صبح فردا کا سورج لب بام آیا	شمس صباح الغد لما اطلعت
تو یہ آنکھوں نے دیکھا....	رأت العيون ما رأت ...
بھول جاؤ اسے بھول جاؤ کہیں	انسوا ذلك المنظر الفظيع انسوا
ایک دیوار گریہ بناؤ کہیں	وابنوا حائط المبكى في موضع ما
وہ یہودی کہ مقہور و مغضوب ہو کر	إن ذلك اليهودي المقهور والمغضوب
اتنی صدیوں سے آوارہ وہی وطن تھا	الذي كان شريدا وطريدا منذ قرون
رونے آتا تھا دیوار گریہ کے نیچے	كان يأتي حائط المبكى لذرف الدموع
دھونے آتا تھا اشکوں سے دامان ماضی	لغسل ذيل الماضي بدموعه
آج اس کے قلمرو	دولته اليوم
شہر حیفہ سے تا راس تیران ہے	من بلد حيفة إلى راس تيران
اس کی افواج تیز	توجد جيوشها السريعة
صورت رست خیز	مثل القيامة
خیمہ زن بر سویز	مخيمة في سويس
--- اور اہل عرب وأهل العرب
جن کے اجداد نے	الذين أجدادهم
شرق سے غرب تک	من الشرق إلى الغرب
شہسواری بھی کی، تاجداری بھی کی	حكما وركبوا
شہر و صحرا میں آوارہ وہی وطن ہیں	مشردون ومطردون في المدن والصحراء
حیفہ وجافہ وناصرہ کے مکین	وأهل الحيفة والجافة والناصره
سالہا سال سے بے مکان سرفشاں	بغير بيوت منذ سنوات منتشرون
دشت بھی غیر کا، شہر بھی غیر کا	الصحراء للأغيار، والمدن للأغيار
بحر بھی غیر کا	والبحر للأغيار
اے خداوند افلاکیاں خاکیاں	يا مالك ساكني السماوات والأرض
کیا عرب کو بھی آوارہ ہونا پڑے گا	هل يصبح العرب مشردون كذلك (مثل اليهود)

یونہی دیوار گریہ پہ رونا پڑے گا	ایں صدیوں تلک
ایک دیوار گریہ بناؤ کہیں ^(۱۹)	ایں قرون
	یڈرفون دموعا (مثل الیہود) علی حائط المبکی
	ابنوا حائط المبکی فی موضع ما.

فیض احمد فیض

نظم "فیض احمد فیض" (20) عددا من قصائد جذابة في هذا الموضوع، وهي تعد من أحسن ما نُظم في هذا الموضوع في الشعر الأردني، فإننا في السطور التالية نذكر بعض قصصه المنظومة في هذا المضمار، منها القصيدة التالية البالغة التأثير، إنها ترنيمة لولد فلسطيني دمر بيته اليهود، ولم يدعوا أحدا من أسرته حيا، والده وأمه وأخوه وأخته كلهم قتلوا على أيدي اليهود، وليس هناك أحد يكفه عن الأبنين والعويل، وعنوانها: ترنيمة لطفل فلسطيني

مت رو بچے	لا تبتك يا ولد
رو رو کے ابھی	أمك نامت حالا بعد بكاء طويل
تیری امی کی آنکھ لگی ہے	لا تبتك يا ولد
مت رو بچے	قبل قليل
کچھ ہی پہلے	تخلص والدك من أحزانه
تیرے ابا نے	لا تبتك يا ولد
اپنے غم سے رخصت لی ہے	أخوك قد رحل بعيدا خارج البلد
مت رو بچے	جريا وراء فراشة أحلامه
تیرا بھائی	لا تبتك يا ولد
اپنے خواب کی تتلی پیچھے	قد رحل هودج أختك إلى أرض نائية
دور کہیں پردیس گیا ہے	لا تبتك يا ولد
مت رو بچے	ففي فناء بيتك
تیری باجی کا	قد غُسلت الشمس الميتة
ڈولا پرانے دیس گیا ہے	وڈفن القمر
مت رو بچے	لا تبتك يا ولد
تیرے آنگن میں	لأنك لو بقيت على حالك من البكاء
مردہ سورج نہلا کے گئے ہیں	لزدك بكاء كل من أبيك وأمك وأختك
چندرما دفنا کے گئے ہیں	وأخيك والشمس والقمر
مت رو بچے	ولكن لو تبستم فلعلم
امی، ابا، باجی، بھائی	يرجعون إليك في أزياء جديدة ويلعبون
چاند اور سورج	معك
تو گر روئے گا تو یہ سب	
اور بھی تجھ کو رلوائیں گے	
تو مسکائے گا تو شاید	
سارے اک دن بھیس بدل کر	
تجھ سے کھیلنے لوٹ آئیں گے ⁽²¹⁾	

وہناك قصيدة رنانة أخرى لفيض احمد فيض حول هذا الموضوع، وذلك تحت عنوان: أنشودة

لمجاهدي فلسطين:

ہم جیتیں گے	"لننتصرن"
حقا ہم اک دن جیتیں گے	حقا لننتصرن يوما ما

<p>لننتصرن أخيرا لم نخاف من هجوم الأعداء وصدر كل غاز ترس ولم نخاف من غزو جيش القضاء وأرواح الشهداء مصطفة أمامه فأي شيء نخاف</p> <p>لننتصرن حقا لننتصرن قد جاء الحق وزهق الباطل هذا قول الرب الأكبر الجنة تحت أقدامنا وظل الرحمة على رؤوسنا فلم نخاف</p> <p>لننتصرن حقا لننتصرن يوما ما لننتصرن أخيرا"</p>	<p>بالآخر ایک دن جیتیں گے کیا خوف زیلغار اعداء ہے سینہ سپر ہر غازی کا کیا خوف زیورش جیش قضا صف بستہ ہیں ارواح الشهداء ڈر کا ہے کا</p> <p>ہم جیتیں گے حقا ہم جیتیں گے قد جاء الحق وزهق الباطل فرمودہ رب اکبر ہے ہے جنت اپنے پاؤں تلے اور سایہ رحمت سر پر ہے پھر کیا ڈر ہے</p> <p>ہم جیتیں گے حقا ہم ایک دن جیتیں گے بالآخر ایک دن جیتیں گے (22)</p>
---	--

وفي قصيدة أخرى بعنوان: "فلسطيني شهدا جو پردیس میں کام آئے" (إلى الشهداء الفلسطينيين الذي استشهدوا في الغربية) إنه يقول:

میں جہاں پر بھی گیا ارض وطن
تیری تذلیل کے داغوں کی جلن دل میں لیے
تیری حرمت کے چراغوں کی لگن دل میں لیے
تیری الفت، تیری بادوں کی کسک ساتھ گئی
تیرے نارنج شگوفوں کی مہک ساتھ گئی
سارے ان دیکھے رفیقوں کا جلو ساتھ رہا
کتنے ہاتھوں سے ہم آغوش مرا ہاتھ رہا
دور پردیس کی بے مہر گزرگاہوں میں
اجنبی شہر کی بے نام و نشان راہوں میں
جس زمین پر بھی کھلا میرے لہو کا پرچم
لہلہاتا ہے وہاں ارض فلسطین کا علم
تیرے اعدا نے کیا ایک فلسطین برباد
میرے زخموں نے کئے کتنے فلسطین آباد (23)
آی

حيثما سافرت يا أرض الوطن/ حاملا في قلبي حرقه وصمات إذلالك وشغف مصابيح
حرمتك/ رافقتني ذكرياتك ومحبتك وعبير براعمك/ وصورة رفاقي الذين لم أرهم وكم من الأيدي
احتضنتهم يدي/ بعيدا في دروب الغربية القاسية، في طرقات مجهولة لمدينة أجنبية/ وعلى كل أرض
انفتح علم دمي، يرفرف هناك الآن علم فلسطين/ فلئن خرب أعداؤك فلسطينا واحدا، قرب فلسطين قد
عمرتها جراحی.

حبیب جالب

بعد حبیب جالب⁽²⁴⁾ من اولئك الشعراء الذين أكثروا النظم في موضوع فلسطين، إنه يظن أن قرارات الأمم المتحدة واتفاقيات الصلح وتوقف الحرب، والاحتفال بدون العمل- بذكرى مصائب أهل فلسطين وشدائدهم والمؤتمرات الكبيرة لا تصلح أن تكون حلا لهذه القضية أبداً، والبكاء والعويل أمام الأمم غير المسلمة لا يجدي شيئاً، لأن الكفر ملة واحدة، إنه يؤمن بأن الحرية لا تقدم كهدية، تعطى المتسول في كشكوله، ولا بد من كفاح ونضال مستمر، إنه يقول:

نہ گفتگو سے نہ وہ شاعری سے جائے گا

عصا اٹھاؤ کہ فرعون اسی سے جائے گا⁽²⁵⁾

لن تتحرر فلسطين عن براثن إسرائيل بأحاديث فقط، منظومة كانت أو منثورة، ولا بد من رفع العصا لأن فرعون لا يفهم إلا لغتها، ولا ينخضع إلا لها.

إنه يتحير عندما يرى أن المسلمين عددهم في أرجاء المعمورة يتراوح فيما بين ألف وخمس مائة مليون، ولكنهم رغم هذه الكثرة الكثيرة لا يستطيعون أن يغيروا واقعهم المهين، وينتصروا على أعدائهم، والسبب الوحيد لهذا الوضع السيء ترك المسلمين سبيل الجهاد والقتال في سبيل الله، إنه يرى أن رجال الدين مسئولون عن ذلك، لأنهم عن مسئوليتهم غافلون، إنهم يكتفون بالأدعية الطويلة المعجبة، ولا يحرضون المسلمين على القتال، إنه يقول:

کروڑوں کیوں نہیں مل کر فلسطین کیلئے لڑتے

دعا ہی سے فقط کتنی نہیں زنجیر مولانا⁽²⁶⁾

لماذا لا يخوض مئات آلاف من الناس في الحرب لتحرير فلسطين، ألا تعرف أنت يا رجل الدين أن مجرد الدعاء ليس بكاف لقطع السلاسل. ويقول:

جنگ کرنا ہے تو کر ہٹ دھرم اسرائیل سے

جس کے قبضے میں ہے مدت سے فلسطین کی زمیں

عالمی رائے کی جس کو آج بھی پرواہ نہیں

در بدر جس کے ستم سے چاند سی شکلیں ہونیں۔

سب کہاں کچھ لالہ وگل میں نمایاں ہوئیں

اصل دشمن سے نمٹ مت کام لے تاویل سے

جنگ کرنا ہے تو کر ہٹ دھرم اسرائیل سے⁽²⁷⁾

إن أردت الحرب فحارب إسرائيل المتمردة الطاغية، التي ترزح تحت احتلاله الغاشم أرض فلسطين منذ مدة طويلة/ والتي لم تكتزث بالرأي العالمي حتى اليوم، وتشردت بسبب ظلمه تلك الوجوه التي كانت تضاهي القمر جمالا/ لم يبرز منها إلا القليل في صورة الزهور والورود/ حارب عدوك الأصلي ولا تلجأ إلى التاويل، حارب دولة إسرائيل العنيدة إن كنت تريد الحرب.

و

اتنا سادہ نہ بن تجھ کو معلوم ہے

کون گھیرے ہوئے ہے فلسطین کو

آج کھل کے یہ نعرہ لگا اے جہاں

قاتلو رھز نو یہ زمیں چھوڑ دو

ہم کو لڑنا ہے جب تک کہ دم میں ہے دم⁽²⁸⁾

لا تكن ساذجا إلى هذا الحد، أنت خير بمن هو لفلسطين بالمرصاد/ اهتف اليوم بكل صراحة: أيها القاتلون والناهبون! أتركوا هذه الأرض المقدسة/ إننا نحارب دونها حتى آخر لحظة من حياتنا وقطرة من دماننا.

کیف بنارسی

نظم کیف بنارسی⁽²⁹⁾ منظومہ طویلہ موضوعہا بیت القدس باسم "بیت المقدس کی تلاش" ای البحث عن بیت القدس، معبرا عن ما يشعر بألم على احتلال اسرائيل المناطق الفلسطينية والمسجد الأقصى وحالة المسلمين الجبناء.

وہ جس کے لٹنے پر غیرت نہ آئی ملت کو

وہ نقش مسجد اقصی تلاش کرتا ہوں⁽³⁰⁾

الہی بیت مقدس کی جستجو کے سوا

تجھے خبر ہے کہ میں کیا تلاش کرتا ہوں⁽³¹⁾

کہاں ہیں مفتی ء دین و شرع متین

جہاد شوق کا فتوی تلاش کرتا ہوں⁽³²⁾

چراغ طور لٹے پھر رہا ہوں صحرا میں

نشان ملت بیضا تلاش کرتا ہوں⁽³³⁾

کہاں ہیں ناصر و انصار کچھ تو بتلائیں

میں کب سے مسجد صحرا تلاش کرتا ہوں⁽³⁴⁾

زوال پر ہے عرب، اوج پر ہے اسرائیل

مگر اس کا سبب کیا تلاش کرتا ہوں⁽³⁵⁾

کہیں قیادت اعلیٰ کا تو قصور نہیں

سبب شکست کا ہے کیا تلاش کرتا ہوں⁽³⁶⁾

تمام عالم اسلام کو جو تڑپا دے

میں ساز دل میں وہ نغمہ تلاش کرتا ہوں

تمام عالم اسلام کیوں نہیں اٹھتا

فریب وعدہ فردا تلاش کرتا ہوں⁽³⁷⁾

نہیں یہ ہوش کہ اپنے مکان کی فکر کروں

ابھی تو خانہ کعبہ تلاش کرتا ہوں⁽³⁸⁾

عدو سے چھین لے بڑھ کر جو قبلہ اول

وہ مرد حر، وہ جبالا تلاش کرتا ہوں⁽³⁹⁾

سیاہ کر کے رہوں گا جہان اسرائیل

تجلیٰ ید بیضا تلاش کرتا ہوں⁽⁴⁰⁾

أبحث عن آثار ذلك المسجد الأقصى الذي لم تضطرم نار الغيرة في الأمة الإسلامية على انتهابه. / الهي! أنا أبحث عن البيت المقدس وأنت تعرف أنني لا أبتغي شيئا سواه/ أين مفتيوا الدين والشرع المتين؟ أريد الفتوى المحرض على الجهاد/ أتبه في الصحراء وفي يدي قبس من طور، وأنا أبحث فيه عن آثار الملة البيضاء/ أين الحماة والأنصار، بالله أخبروني عن مسجد الصخرة الذي أبحث عنه منذ زمن/ العرب يمشي إلى الزوال بينما تسعى إسرائيل إلى العلى والكمال، فما سبب ذلك؟ أبحث عنه/ أكان هذا من نقص في القيادة العليا، فماذا كان سبب الانهزام، أبحث عنه/ أبحث عن الأنشودة في قيثاره القلب التي سوف تشعل النار في قلوب العالم الإسلامي من جديد/ لماذا لا يقوم العالم الإسلامي كله لحقوق فلسطين المهضومة، أبحث عن خدعة وعود المستقبل/ فقدت وعيي حتى لا أبحث عن منزلي، لأنني حتى الآن أبحث عن الكعبة المشرفة/ أنا في انتظار ذلك البطل الحر الشجاع الذي يصول ويخطف القبلة الأولى من أيادي الأعداء/ لأجعلن عالم إسرائيل رمادا دكا، فأنا باحث عن تجليات اليد البيضاء

شہزاد احمد

أما شاعرنا الباكستاني الشهير المعاصر "شہزاد احمد" (41) فإنه لما سمع خبر احتراق

المسجد الأقصى انفجر باكيا وقال:

آگ کی سن کر خبر سینے ہمارے ہوئے شق

ہم کو تو مسجد اقصیٰ بھی ہے قرآن کا ورق
 دشت میں خون نظر آتا ہے چاروں جانب
 آسمانوں سے زمیں پر اتر آئی ہے شفق
 صبر کا وقت نہیں، آؤ علم لہرائیں
 پاٹ دیں رات کی لاشوں سے سحر کی خندق
 موجزن ایک ہی جذبہ ہے دلوں میں سب کے
 ایک تسبیح کے دانے ہیں آفاق تا بہ آفاق
 کاٹ دو قبیلہ اول پہ جو ہاتھ اٹھے ہیں
 ہے اگر دل میں تمہارے ابھی ایمان کی رمق
 سر کٹا دینا جھکا دینے سے کہیں بہتر ہے
 ہے ابھی یاد حسین ابن علی کا یہ سبق (42)

قلوبنا مزقت وانشقت ألما وحرنا عندما سمعنا خبر احتراق المسجد الأقصى لأننا نراه مقدسا ومحترما
 مثل ورقة من القرآن/ يرى الدم في كل نواحي الصحراء وليس كل شيء لباسا أحمر، فهل نزل الشفق
 من السماوات إلى الأرض؟ / هذا الوقت ليس وقت الصبر، تعالوا نزرّف العلم ونملأ خندق الصبح
 بجثث الليل/ عاطفة وحيدة تغمر كل القلوب، لأن المسلمين كلهم - من كانوا وأينما كانوا من الآفاق-
 بمثابة حبات لسبحة واحدة/ اقطعوا كل يد ترتفع إلى القبلة الأولى إن كانت في قلوبكم بقية من الإيمان/
 انقطاع الرأس أفضل بكثير من انحناءه، نحن لا نزال نتذكر قول حسين ابن علي هذا.
أمجد إسلام أمجد

نظم الشاعر "أمجد إسلام أمجد" (43) قصائد مختلفة حول قضية فلسطين، وهذه القصائد حافلة
 بالمشاعر والأحاسيس، على سبيل المثال أنظروا إلى القصيدتين التاليتين أولهما موسومة ب: "آزادي
 فلسطين کا گیت" (آنشودہ لتحریر فلسطین):
 یروشلم یروشلم

تري هي سمت جائے گا اٹھے گا جو بھی اب قدم
 لکھے گا خون گرم سے ترا هي نام هر قلم
 مریں گے تیرے واسطے، ترے لیے جنیں گے ہم

یروشلم یروشلم

پکارتے ہیں ہر گھڑی ترے جلے ہوئے چمن
 ہمارے جسم و جاں میں ہے تیری هي آگ شعلہ زن
 تري هوا سے اڑ گئی ہماری خوشبوئے بدن
 ہیں آج تیری خاک پر غنیم کے سیہ قدم

یروشلم یروشلم

قسم خدائے پاک کی ہے جب تـك بدن میں جاں
 ہم اپنے خون سے لکھیں گے حریت کی داستاں
 ہے اهل دل کا قافلہ تري طرف رواں دواں
 یروشلم تري قسم، جھکیں گے اب نہ یہ علم (44)

أيها القدس! أيها القدس! سيتجه تجاهك كل قدم يخطو، وسيكتب كل قلم اسمك بدم حار، نحيا من أجلك
 ومن أجلك نموت.

أيها القدس! أيها القدس! إن بساتينك المحترقة تدعو كل حين، ونارك في أجسادنا وأرواحنا تشتعل،
 ويريحك طارت رائحة أجسادنا، إن أقدام العدو تدوس صدر أرضك.

أيها القدس! أيها القدس! قسما بالله إننا سوف نكتب قصة الحرية بدماننا، إلى آخر لحظة من حياتنا، إن
 قافلة أصحاب القلب راحلة تجاهك، أيها القدس قسما بك، إن هذه الأعلام لن تتخفض أبدا.

وقال تحت عنوان بيت المقدس كي ايك شام "مساء لبيت القدس"

قبل أزمنة	بہت سال گذرے
أشرققت مساء في هذا البلد الأقدس	اس شہر اقدس میں اک شام ایسی بھی روشن ہوئی تھی
المساء التي كانت قافلة النجوم جارية بها	کہ جس کے جلو میں ستاروں کا اک کارواں بھی رواں تھا
وسفرها كان مظلا على كثير من القرون المقمرة القادمة	اور اُس کا سفر، اُنے والی کئی چاند آباد صدیوں پہ سایہ کناں تھا
كان ما كان، ثم ضئل الضياء	پھر ایسا ہوا، روشنی کم ہوئی
وبدأت الظلمة تسدل ستارها على هذا البلد الأقدس شيئا فشيئا	اور آہستہ آہستہ ظلمت کی چادر نے اس شہر اقدس پہ پردہ کیا
وكل مشكاة للعيون صارت دون مصباح	اور آنکھوں کے سب طاق ویراں ہوئے
وإن المصابيح التي كان الهواء يسيئ بها الظن	جن چراغوں کی لو سے ہوا بدگمان تھی
أصبحت سببا لموت أنفسها	خود اپنے لیے مرگ ساماں ہوئے
وذهبت ندى الدموع الجافة ضحية	اور بجھتے ہوئے آنسوؤں کی نمی نذر جاں کر گئے
وتصاعد الدخان في الأنحاء الأربعة	اور چاروں طرف اک دھواں کر گئے
إن حائط المبكى	وہ دیوار گریہ
الذي كان علامة بكاء لبائعي الظلمة	جو ظلمت فروشوں کا نقش فغاں تھی
صارت علامة حزنا	ہمارے الم کا نشان بن گئی
وأصبحت الهزيمة والعجز لسان سفرنا	بے بسی اور ہزیمت ہمارے سفر کی زبان بن گئی
إن فصل الحزيران غير المنتج ذهب بزروع العزيمة	وہ حزیران کا موسم بے نمو، عزم کی کھیتیاں ساتھ لیتا گیا
وسيل خطير جرف قري كثيرة	ایک سیل بلا کتنی ہی بستیاں ساتھ لیتا گیا
أنا واقف خارج ذلك البلد الأقدس	میں اُس شہر اقدس کے باہر کھڑا ہوں
الذي في أسواره مصابيح دمي مضيئة	کہ جس کی فصیلوں میں میرے لہو کے دیے جل رہے ہیں
بدأ الهواء يهب سريعا	ہوا تیز چلنے لگی ہے
قد أقفل الجندي الباب	سیاہی نے دروازے پر قفل ڈالا ہے
وقال لي وهو يشهر بندقيته في وجهي	بندوق لہرا کے مجھ سے کہا ہے
إذهب وادخل قريتك، فقد حان وقت المساء	"چلو، شام ہونے لگی ہے، چلو، اپنی بستی میں جاؤ
لأن هذه المدينة ممنوعة الدخول بالنسبة لك	کہ یہ شہر تمہارے لیے شہر ممنوع ہے"

اور میں سوچتا ہوں	افکر
در شہر اقدس کے باہر کھڑا میں یہی سوچتا ہوں	افکر وأنا واقف خارج باب البلد الأقدس
کہاں تک یہ رات اور غم کی آتش	إلى متى هذه الليلة ولوعة الهم
مرے دل ہی دل میں سلگتی رہے گی!	تظل تشتعل في داخل قلبي؟
گھنی شام کی یہ گھنیری اداسی	والقلق الكثيف اللانح من المساء الكثيف
کہاں تک مرے ساتھ چلتی رہے گی ⁽⁴⁵⁾	إلى متى يرافقني؟

ادا جعفري

إنها شاعرة باكستانية معاصرة⁽⁴⁶⁾ إنها تقول تحت عنوان "مسجد أقصى"

محترم ہے مجھے اس خاک کا ذرہ ذرہ

ہے یہاں سرور کونین کے سجدہ کے نشان

اس ہوا میں مرے آقا کے نفس کی خوشبو

اس حرم میں مرے مولا کی سواری ٹھہری⁽⁴⁷⁾

ثم تخاطب الأمة الإسلامية وتقول:

اس کی عظمت کی قسم ارض وسماء نے کھائی

تم نے کچھ قبلہ اول کے نگہبان سنا؟

حرمت سجدہ کھہ شاہ کا فرمان سنا

أحترم كل ذرة من ذرات هذا التراب، لأن هذا التراب يحمل آثار سجود سيد الكونين - صلى الله عليه

وسلم-، وجوه يحمل نكهات نفس سيدي - صلى الله عليه وسلم- وفي هذا الحرم توقفت مطية سيدي.

ثم تقول:

قد حلف بعظمتها وكرامتها كل من الأرض والسماء، يا حارس القبلة الأولى! هل سمعت شيئاً عن أمر

الحرمة لمكان السجود لسيد الانبياء- عليه الصلاة والسلام-

المبحث الثاني: الشعر العربي الباكستاني المنظوم حول فلسطين

قبل أن نتناول القصائد العربية نرى من المناسب أن نلفت انتباه القارئ إلى أن أصحاب هذا

النوع من الشعر مدرسو مدارس دينية أهلية، وليسوا من زمرة أولئك الشعراء الكبار الذين يعرفون

بشعرهم، إنهم قرصوا الشعر باللغة العربية إبداعاً لمشاعرهم وجعلوها مجالاً للتعبير عن عواطفهم

وأحاسيسهم رغم أنهم ليسوا من أبنائها، ظانين أن الشعر بالأردية مع ما فيه من الجمال والروعة ليس

في وسعه أن يؤدي إلى إخوتهم العرب أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه فلسطين، ومما لا ريب فيه أن

قصائدهم العربية مع كثير من الاقتباس من القرآن والحديث والشعر العربي القديم ليست على درجة

عالية، إنها تميل إلى شيء من التعسر والكلفة والقدامة أكثر من ميلها إلى السهولة واليسر والجدّة، ولعل

القارئ العربي الفح لا يجد فيها لذة تعادل تلك اللذة التي يجدها وهو يقرأ شعر شاعر مفلح من شعراء

العرب، ولكن هذا لا يُعد عيباً لأنهم ليسوا من أبناء اللغة العربية، ولم يجدوا فرصة المكوث ببلادها، فلم

يباشروا أبناءها، بل تعلموا هذه اللغة من الكتب العربية القديمة المتعلقة بالحديث والفقہ فحفظوا متونها،

ثم بدأوا يؤتون ما شربوه من تلك المناهل العلمية، فأشعارهم تدل على تمهرهم وإتقانهم وحفظهم لأساليب

الأدباء القدامى أكثر من شاعريتهم، والشئ الثاني أنهم من علماء الدين، ويسود شعرهم الطابع الديني،

فلا غرابة في أن يشعر القارئ بشيء من العجمة والملل وقت قراءة إبداعاتهم، لأن هذه الحالة تطرأ

على كل قارئ يقرأ ترجمة كتاب من لغة أخرى أو تأليف رجل يحاول الكتابة بلغة تعلمها فاتقنها وبلغ

مستوى الكتابة بها، ولكن تلك اللغة ليست لغته الأم، إلا أن هذا الشعر العربي الباكستاني إن دل على

شيء فإنما يدل على حب أصحابه وولوعهم باللغة العربية من جانب، ووقوفهم مع إخوتهم العرب تجاه

هذه القضية الإسلامية من جانب آخر، بالإضافة إلى أنه يعبر عن صدق العواطف والحب الذي يوجد في

قلوبهم لإخوتهم العرب، وهذا ما يصل إليه كل من يقرأ هذه الأشعار وهذا هو المراد، لأن المهم في الكلام المعاني لا الألفاظ، كما قال إقبال:

ألفاظ كے پیچوں میں الجھتے نہیں دانا

غواص کو مطلب ہے صدف سے کہ گہر سے (48)

أي إن العقلاء لا يهتمون بالعقدات اللفظية كثيرا لأن الغواص يهمله الدر لا الصدف.

الشيخ ظفر أحمد عثمانى التهانوي

أنشد الشيخ ظفر أحمد عثمانى التهانوي (49) قصائد باللغة العربية أكثرها في المدح والثناء، ومنها هذه القصيدة التالية التي أنشدها الشيخ ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي عن جهاد فلسطين بمناسبة يوم فلسطين في مايو سنة 1948م:

من عند ناعمة القوام كعاب	جاء البريد على الهوا بكتاب
من آل عثمان ذوي الأحساب	نفسى وما بيدي فدا مصرية
من بعد طول تبتل وعتاب	يا منية العشاق كيف رثيت لي
من قوم دجال وجوه كلاب	قالت دعوتك كي تطهر ساحتي
في العالمين مدنسي الأثواب	من معشر بءاءوا بلعنة ربهم
من عند ربي سيد الأرباب	جاءوا وقد ضربت عليهم ذلة
لعنوا الآخر هذه الأحقاب	جاءت أميركا لنصرة معشر
وترد نصرته على الأقباب	من ينصر الملعون بء بلعنة
من ناصر يا معشر الأحزاب	من يلعن الله قلن تجدوا له
سارت إلى إخواننا الأعراب	نرجو الإله ولا نخاف كتيبة
ويثينا في الأجر خير ثواب	يكفي الإله المؤمنين قتالهم
فليغلبن مغالب الغلاب	جاءت يهود لكي تغالب ربها
أعداءكم ضريا بغير حساب	يا معشر الإسلام قوموا واضربوا
بيت المقدس من يد الخلاب	يا قومنا قوموا إليهم وانزعوا
لنكأل كل مكذب مرتاب	طوبى لقوم قدموا فتقدموا
لا يغلبنكم اليهود بباب	يا معشر العرب الكرام فديتكم
أنتم أسود في صريمة غاب	أنتم جنود الله في يوم الوغى
وامحوا ظلامهم بضوء شهاب	يا قوم لا تهنوا ولا تخشوهم
معهم يريد غنائم الأسلاب	بعدا وسحقا لليهود ومن أتى
ويبيدهم حقا بشر عقاب	الله ينصركم على أعدائكم
ريب عطاء مليكنا الوهاب	هذي فلسطين لنا من غير ما
خير الورى والأل والأصحاب (50)	ثم الصلوة على النبي محمد

محمد ناظم الندوي

إنه من أدباء اللغة العربية في باكستان، (51) إنه لما سمع نبأ المجاهدين الفلسطينيين بأنهم قد توغلوا إلى تل أبيب-عاصمة إسرائيل- وفتكوا بها وقتلوا من قتلوا وجرحوا عددا واستماتوا واستشهدوا تأثر به تأثرا بالغا وجاش قريحته بأبيات تالية:

من أجلي عن الديار	وعن المزارع والعقار
وأذيق بؤسا وافتقار	وسيم ذلا والصغار
وأصابه كل الضرار	كيف يقر له القرار
نفرنا وحق لهم نفار	من كل صوب بالديار

أقدام أسد بالشرى		قدما مضوا نحو الوغى
حيث ممات أو على		لم يحجموا دون المدى
حيث تدور رحى القتال		يحمي وطيس للنضال
ولهم هجوم كالنمور		لهم انقضاض كالصقور
عند القتال بمأزق		وطقاطق البنادق
في ساحة المعامع		وقعاقع المدافع
من أي صوت السامع		أحلى لهم بمسامع
والموت أشهى سؤلهم		القتل أحلى حلمهم
في دار هون والصغار		من عيش ذل في الأسار
بين الحديد واللهيب		وسروا إلى تل أبيب
قدما حديا للجنود		وتجاوزوا حرس اليهود
بالغاشمين وقتلوا		وتوغلوا ونكلوا
عزما قويا في الجنان		رميا شديدا بالبنان
طعنا أليما في البغاة		ضربا وجيعا للطغاة
فتكنا شديدا بالطفام		قتلا ذريعا للنام
على الصهاينة الأشرار		أنتم قنابل لانفجار
أنتم كتائب للقصاص		أنتم بنادق والرصاص
هم شر شعب في الأمم		لا تسلموا لمن ظلم
نقض العهود والذمم		أخزى البرية مذ قدم
وعلى الصراط المستبين		أنتم على الحق المبين
من أرضكم ومن نهب		فامضوا طرادا من غضب
أن اليهود لن تسود		أن اليهود لا تسود
وبدا الصباح المبتسم		ولى الظلام المدلهم
والحكم في بضع سنين ⁽⁵²⁾		بشرى لكم فتح مبين

كما أنه لما سمع عن عقد ميثاق السلام بين الحكومة المصرية وبين الحكومة الإسرائيلية ثار غضبا وغضبا، و انفجرت قريحته بأبيات تالية وجه فيها نقدا لاذعا إلى من تولى هذا الميثاق، إنه قال:

وقطعت من كانوا من الإخوان	كيف ركنت إلى العدو الجاني
لم يخذلوك قط في الحدثنان	باعدت ذا القربى من الجيران
معاهدا غدرا من الذويان	وصرمت من كانوا من الأعوان
تبغي برود الثلج في النيران	ترجو وفاء العهد منهم عجبا
دأب اليهود الناقضي الأيمان	فالنار تحرق والمياه تبرد
وتركت أرض القدس للعدوان	وأهمك البئر لنفط مانع
لا بد من ذل لكل جبان	وفزعت من حرب اليهود جبانة
نعم الرئيس مطأطنا لأمان	طأطأت رأسك لليهود تخشعا
والموت مكتوب على الإنسان	تخشى المنون على شبابك في الوغى
هذا لعمرى صفقة الخسران ⁽⁵³⁾	أبرمت ميثاق السلام بذلة

المفتي سعيد أحمد حسن
 طرق المفتي سعيد أحمد حسن⁽⁵⁴⁾ في شعره أبواب الرثاء والفخر والحماسة والشكوى
 والاستعطاف، نظم قصيدة تالية حول فلسطين وعنوانها:
 أشب الأمة الغراء

تفاقم وضع أمتنا شديداً	لها في كل مسلكها سدود
حبال حولها من كيد خصم	ومنه على جوارحها قيود
كتاب الله حذرهما حذارا	أشدلها عداوة اليهود
لقد نسيت عداوة حاسديها	فتلك عهودها بنس العهود
فطار الدين من يدها ودنيا	فلم تدرك وأخلفها القعود
فما نالت سوى خفي حنين	تجر ندامة أسفا تقود
قد انتهب المتاع لها نهارا	عيانا وهي أغفلها الرقود
أضاعت مجد أجداد كرام	تراث طار منها هل يعود؟
لقد نفست يديها من سياد	وشتت شملها الأمم الحسود
فيا أسفا على حطام وثن	أمام عبيدها منهم سجود
أراض حلها غضب ونهب	وسيطرة تقوم بها العنيد
وصهيون يغير على بلاد	وسفكاك يزيد ولا يجيد
وعطشان الدماء كمثل ذئب	وكلب بل وخنزير لدود
أشب الأمة الغراء خبر	وقل أدموع تمساح تفيد؟
سماح الدمع دعها للنساء	فأنت حفيد من بدم يجود
فما لك لا تقاتل في سبيله	ومالك لا تفوز لك الجهود
فلو لم تسع للضعفاء سعيا	أخاف من أن يحل بك الوعيد
قعدت عن الحفاظ لدين حق	وأنت لحفظه ركن شديد
قطيرات من الدم لو أريقت	فاسمك عند مولاك الشهيد
تتيقظ واغتمم ربح جليل	شراء نافع رأي شديد
فحاول واجتهد وابذل بروحك	لمالك السنينة يا سعيد ⁽⁵⁵⁾

خاتمة البحث

إن قضية فلسطين ليست قضية العرب وحدهم، بل إنها قضية العالم الإسلامي كله.
 إن الشعب الباكستاني يرى قضية فلسطين قضيته، ولا يفرق بينه وبين قضية كشمير التي
 يعاني منها منذ اليوم الأول بعد إنشاء باكستان، بل يعطيها أهمية أكثر لأن أرض فلسطين هي أرض
 الأماكن المقدسة وقبلة المسلمين الأولى.

إن الشعراء الباكستانيين في الغابر والحاضر تناولوا قضية فلسطين ونظموا قصائد بالغة
 التأثير في هذا الميدان.

يوجد الشعر المقاوم الفلسطيني في كل من لغات باكستان المحلية والوطنية، كما يوجد بباكستان
 الشعراء الذين قرضوا الشعر حول قضية فلسطين باللغة العربية مع أنهم ليسوا من أبنائها، وذلك بسبب
 حبهم وولوعهم بلغة القرآن الكريم من جانب، وبظنهم أن الشعر بالأردية لا يستطيع أن يؤدي إلى
 إخوتهم العرب أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه فلسطين من جانب آخر.

يشتمل المقال على قصائد بعض الشعراء الباكستانيين الذين حركوا أقلامهم في هذا الميدان،
 وقد ذكرها صاحب المقال كنماذج، فهي غيض من فيض.

هوامش

1. إقبال، كليات إقبال الأردنية، لاهور، شيخ غلام علي ايند سنز، ص: 248.
2. إقبال، كليات إقبال الأردنية، لاهور، شيخ غلام علي ايند سنز، ص: 202.
3. خان، عنایت علي، البروفيسور، عنایتین کیا کیا، لاهور، منشورات، بدون ذکر سنة النشر، ص: 75.
4. ولد محمد رزین شاه بن همدان شاه في قرية "کيکاني" بمحافظة مانسهره" بإقليم الحدود الشمالية المغربية بباكستان سنة 1963م، حصل على العلوم الدينية من مدارس وجامعات دينية مختلفة إلى أن أكمل دراسته بالجامعة العربية الإسلامية بكراتشي، وبعد تخرجه من الجامعة بدأ يعمل أستاذاً في مختلف المدارس غيرها مدرسة تعليم القرآن بمدينة كراتشي، وهو من العلماء البارزين المعاصرين يجيد اللغة العربية نطقاً وكتابة، أتى بموضوعات تقليدية مثل الرثاء والمدح والفخر والحماسة والزهد، وشعره تقليدي يحاكي القدماء من الشعراء، طبع له بعض قصائده في مجلات مختلفة.
5. همداني، حامد أشرف، الشعر العربي في باكستان من 1947م إلى 2000م، أطروحة الدكتوراة المخطوطة بجامعة بنجاب، ص: 386 إحالة على مجلة "الفاروق" السنة التاسعة، العدد: 35، (محرم-صفر-ربيع الأول 1414هـ/1993م) ص: 8.
6. للتفصيل حول هذا الموضوع راجع: فتح محمد ملك (البروفيسور)، فلسطين اردو أدب ميں، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 2000م.
7. ولد محمد إقبال في مدينة سيالكوت ببنجاب سنة 1877م، وتوفي سنة 1938م بلاهور، وهو شاعر باكستان الوطني، ترك خلفه دواوين ثالية ترجمت كلها إلى لغات عالمية مختلفة، منها "أسرار الذات" و"رموز نفي الذات" و"رسالة المشرق" و"رسالة الخلود" و"هدية الحجاز" و"ماذا ينبغي أن تفعل يا أمم الشرق" و"صلصلة الجرس" و"جناح جبريل" و"عصا موسى" و"المسافر" و"اناشيد فارسية".
8. إقبال، كليات إقبال الأردنية، ص: 153.
9. سافر إقبال إلى فلسطين سنة 1931م، للتفصيل راجع: جاويد إقبال، زند رود، شيخ غلام علي ايند سنز، لاهور، الطبعة الأولى، يناير 1989م، ص: 750-757.
10. جاويد إقبال، زند رود، ص: 758-759.
11. إقبال، كليات إقبال الأردنية، ص: 618-619.
12. بلاد العرب كلها معروفة في الهند بالنخل، ويقول الشاعر ليس قصد السياسة الانجليزية ما تعلن من عمران البلاد، بل لها مقاصد خفية.
13. إقبال، كليات إقبال الأردنية، ص: 621-622.
14. ولد مولانا ظفر علي خان سنة 1290هـ الموافق 1873 في قرية من قرى مدينة سيالكوت، تلقى دراسته الابتدائية بمدينة وزير آباد، ثم التحق بكلية ايم اي او بعلغيره، وحصل على البكالورية من جامعة اله آباد، ثم بدأ يترجم الكتب من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأردنية وبالعكس، منها كتاب "الفاروق" لشبلي نعماني" لعب دورا مهما في السياسة الوطنية، وكان مديرا لمجلة "زميندار" الشهيرة، توفي في اليوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1956م. راجع: غلام حسين ذوالفقار (البروفيسور، الدكتور)، مولانا ظفر علي خان حيات اور خدمات، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 1993م.
15. ظفر علي خان، مولانا، كليات مولانا ظفر علي خان، ترتيب: زاهد علي خان، لاهور، الفيصل ناشران وتاجران كتب، لاهور، چمنستان، ص: 73-74.
16. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، أحد المشاهير في الطب والكيمياء والفلسفة. ولد عام 250هـ/864م في الري، وتوفي بمسقط رأسه سنة 313هـ/925م. للتفصيل انظروا: دائرة المعارف الإسلامية، لبنان، بيروت، دار المعارف، بدون ذكر سنة النشر، المجلد التاسع، ص: 451-457.
17. المترجم والأديب والمحرر الصحفي والشاعر الأردني الشهير الذي ولد في قرية من قرى مدينة جالندهر بالهند، سنة 1924 أو 1927م، اسمه الأصلي شير محمد واسمه الشعري "ابن انشاء" لما أنشئ باكستان انتقل إليها وبدأ يعمل بها في الراديو الباكستاني، حصل على شهادة الماجستير باللغة الأردنية من جامعة كراتشي سنة 1953م، وتوفي في اليوم الحادي عشر من شهر يناير سنة 1978م، ترك خلفه ديوانين "چاند نگر" و"اس بستي كے اك كوچے ميں" راجع: رياض أحمد رياض (الدكتور)، ابن انشاء أحوال وأثار، باكستان، انجمن ترقي اردو، الطبعة الأولى 1988م.
18. فتح محمد ملك (البروفيسور)، فلسطين اردو أدب ميں، ص: 178.
19. نفس المصدر، ص: 173-175.
20. الشاعر الأردني الكبير والصحفي الشهير الذي ولد في "فيض نگر" بمدينة سيالكوت سنة 1911م، وتوفي في اليوم العشرين من شهر نوفمبر سنة 1984م، (1) تلقى دراسته الابتدائية في الكلية الحكومية بلاهور، وبعد دراسته

عین مدیرا لمجله "پاکستان ٹائمز" ثم مدیرا رئیساً لمجله "امروز" ثم ألقته الحكومة في السجن بسبب أفكاره المضادة لمواقف حكومية، فقتضى حقبته من الزمن في السجن ثم أفرج عنه، ومن تصانيفه: "نقش فریادی" و"دست صبا" و"زنداد نامہ" و"دست به سنگ" و"میزان" و"صلیبیں میرے دریچے میں" و"متاع لوح و قلم" و"ہماری قومی ثقافت" و"شام شہر یاران" و"مہ وسال" و"اشنانی" و"قرض دوستان" و"میرے دل میرے مسافر" و"سارے سخن ہمارے" و"نسخہ ہائے وفا" للتفصیل انظر: غلام علی شیخ اینڈ سنز، اردو جامع انسائیکلو پیڈیا، لاہور، شیخ غلام علی اینڈ سنز، الجزء الثاني، ص: 1115.

21. فیض احمد فیض، نسخہ ہائے وفا، کارواں پریس، لاہور، بدون ذکر السنة، ص: 637-639.
22. نفس المصدر، ص: 680-681.
23. نفس المصدر، ص: 635-636.
24. ابصر حبیب احمد جالب النور في اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس سنة 1928 درس حتى الصف السابع في مدرسة قريته ثم انتقل إلى مدينة دلهي سنة 1943م، ولما انقسم شبه القارة الباكستانية والهندية إلى دولتين مستقلتين انتقل إلى باكستان وجعل مدينة كراتشي مستقرا له حيث قضى أياما عسيرة في البداية، وكان شاعرا سياسيا، فقتضى أكثر أيامه خلف قضبان السجن، ومات في ليلة اليوم الثالث عشر من شهر مارس سنة 1993م. ترك حبیب جالب خلفه دواوين شعرية كثيرة منها "برگ آوارہ" و"سر مقتل" و"عهد ستم" و"ذکر بہتے خون کا" و"گوشے مي قفس کے" و"عهد سزا" و"حرف حق" و"اس شہر خراب میں" و"جالب نامہ" و"میں ہوں شاعر زمانہ" و"جہاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے" جمعت هذه الدواوين كلها في مجموعة شعرية باسم "کلیات حبیب جالب" (حبیب جالب، جہاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے، کراتشي، جالب پبلي کیشنز، الطبعة الأولى، 2000م، ص: 13).
25. نفس المصدر، ص: 61.
26. حبیب جالب، حرف حق، ص: 85.
27. نفس المصنف، میں ہوں شاعر زمانہ، ص: 31.
28. نفس المصنف، حرف حق، ص: 149.
29. الشاعر الأردني الشهير الذي ولد في اليوم السادس من شهر مايو سنة 1926 ببنارس، الهند، وتوفي في اليوم السابع/الثامن من شهر ديسمبر سنة 2003م بمدينة كراتشي، وكان من أعضاء حركة باكستان المتحمسين، وهو خالق هذا الہتاف الشهير: "آلے کے رہیں گے پاکستان، بٹ کے رہے گا ہندوستان" أي لن نتنازل عن إنشاء باكستان ولا بد للهند أن تنقسم، ترك خلفه كتباً كثيرة منها "نوائے پاک" و"صدائے قلب" و"شعلہ آزادي" و"بيت المقدس کی تلاش" وچراغ آشیان. راجع: محمد منیر احمد سلیچ (الدكتور)، وفیات ناموران اکستان، لاہور، اردو سائنس بورڈ، الطبعة الأولى، سنة 2006، ص: 262.
30. کیف بنارسي، بيت المقدس کی تلاش، کراتشي، 1401ھ/ 1981م، ص: 76.
31. نفس المصدر، ص: 83.
32. نفس المصدر، ص: 94.
33. نفس المصدر، ص: 96.
34. نفس المصدر، ص: 98.
35. نفس المصدر، ص: 99.
36. نفس المصدر، ص: 99.
37. نفس المصدر، ص: 105.
38. نفس المصدر، ص: 107.
39. نفس المصدر، ص: 108.
40. نفس المصدر، ص: 114.
41. إنه من الشعراء المعاصرين البارزين، ولد في اليوم السادس عشر من شهر أبريل سنة 1932م بمدينة امرتسر، تلقى دراسته الابتدائية بمدينته ثم انتقل إلى الكلية الحكومية بلاهور، وحصل على الماجستير بالفلسفة وعلم النفس.
42. شہزاد احمد، دیوار یہ دستک، لاہور، سنگ میل پبلي کیشنز، 1991م، ص: 709-710.
43. ولد أمجد إسلام أمجد في اليوم الرابع عشر من شهر أغسطس سنة 1944م، حصل على شهادة الماجستير باللغة الأردنية من جامعة بنجاب سنة 1967م، بدأ حياته العملية كمحاضر للغة الأردية بكلية ايم اي او، ثم تولى مناصب حكومية عديدة، وهو من الشعراء المعاصرين المكثرين النظم، تطرق إلى ميادين الأدب المختلفة من المسرح والمقالات الصحفية، والرحلات ونظم الأغاني والأنشودات مع نظم الشعر في الموضوعات المألوفة، وله دواوين كثيرة باسم "برزخ" و"ساتواں در" و"کالے لوگوں کی روشن نظمین" و"ذرا پھر سے کہنا" و"آنکھوں میں ترے سپنے" و"خزاں کے آخري دن" و"کھکشاں" و"سپنے بات نہیں کرتے" و"بارش کی آواز" و"سحر آثار" و"ساحلوں کی ہوا" و"پھر یوں ہوا" و"محبت ایسا دریا ہے" و"ہم اس کے ہیں" للتفصیل انظر: منور اختر، امجد اسلام امجد کا فکر و فن "خزاں کے آخري دن" کے اُنیسے میں، مقالة الماجستير المخطوطة بالقسم

- الأردني بجامعة بنجاب، لاهور، 2004-2006، ص: 4-8 و زاهد حسن، أمجد إسلام أمجد فن وشخصية، لاهور، گورا پبلشرز، 1996م.
44. أمجد اسلام امجد، سينوں سے بھري آنکھیں، (کليات گيت)۔ لاهور، سنگ ميل پبلي کيشنز، 2008م، ص: 272۔
45. نفس المصنف، میرے بھی کچھ خواب، لاهور، جہانگیر بک ڈپو، بدون ذکر السنة، ص: 318-319۔
46. الشاعرة الباكستانية الشهيرة المعاصرة التي ولدت في اليوم الثاني والعشرين من شهر أغسطس سنة 1926م بمدينة دايون بالهند، وتوفي والدها وكانت صغيرة السن، فتلقت دراستها الابتدائية في البيت، ولم تستطع أن تر باب الكليات، بعد إنشاء باكستان انتقلت مع زوجها إليها سنة 1948 واستقرت بكراتشي، ولها دواوين شعرية تالية: "میں ساز ڈھونڈتی رهي" و "شہر درد" و "غزالان تم تو واقف ہو" و "ساز سخن بھانہ ہے" و "حرف شناسانی" وهذه الدواوين كلها جمعت في صورة مجموعة شعرية باسم "موسم موسم" للتفصيل راجع: شاهده حسن، ادا جعفري: شخصیت اور فن، (پاکستانی ادب کے معمار)، اسلام آباد، اکادمي ادبيات پاکستان، 2007م.
47. فتح محمد ملك (البروفيسور)، فلسطين اردو ادب میں، ص: 185-186۔
48. إقبال، کليات إقبال الأردية، ص: 504۔
49. ولد الشيخ ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي في اليوم الثالث عشر من ربيع الأول سنة 1310هـ بمدينة ديوبند بالهند، وحصل على تعليم ديني في المدارس الدينية المختلفة، ثم عين مدرسا بمدرسة مظاهر العلوم، فمكث بها سبع سنوات، كما درس في مدارس كثيرة في الهند وبرما وبنغلا ديش، وأخيرا سافر إلى باكستان واستقر بالسند أستاذا وشيخا للحديث بدار العلوم الإسلامية بتندو اله يار، وانتقل إلى دار رحمة ربه سنة 1984م، ترك خلفه كتبا دينية كثيرة.
50. همداني، حامد أشرف، الشعر العربي في باكستان من 1947م إلى 2000م، ص: 258-259 إحالة على مجلة "البلاغ" - ربيع الثاني 1378هـ، ص: 53.
51. ولد في إقليم بهار بالهند حوالي عام 1333هـ-1334هـ الموافق 1913-1914م، وحصل على الدراسات بدار العلوم لندوة العلماء بلكهنو، الهند، وقام بالتدريس بها برهة من الزمن، هاجر مع عائلته إلى باكستان بعد قيامها، وتولى رئاسة الجامعة العباسية بهاول فور، وعندما أسس مجمع البحوث الإسلامي بكراتشي عين نائب الرئيس له، ولم يزل يعمل به إلى أن وافته المنية سنة 2000م، وهو الأديب الضليع والكاظم التقدير باللغة العربية، ترك خلفه كتبا ومقالات كثيرة بالأردية والعربية. نفس المرجع، ص: 498-501.
52. الندوي، محمد ناظم، باقة الأزهار، كراتشي، دار التأليف والترجمة، بدون ذكر سنة النشر، ص: 27-28.
53. نفس المرجع، ص: 19.
54. ولد المفتي سعيد أحمد حسن بن محمد حسن في قرية "كهن گڑھ" بمحافظة "مستونگ" بإقليم بلوتشستان سنة 1976م، في البداية تلقى العلوم الدينية في المدرسة الصديقية بمدينة "مستونگ"، ثم التحق بالجامعة الفاروقية بكراتشي، وتخرج منها سنة 1996م، يعمل في هذه الأيام أستاذا في جامعة الرشيد بكراتشي، وله كتب ومقالات بالعربية والأردية، وشعره العربي يسوده الطابع العلمي الديني.
55. همداني، حامد أشرف، الشعر العربي في باكستان من 1947م إلى 2000م، إحالة على مجلة "الفاروق" السنة 16، العدد: 58، شوال - ذوالقعدة - ذوالحجة 1419هـ، ص: 13.